سبق بيانه مرات قوله فان الفويسقة تضرم على اهل البيت
بيتهم المراد بالفويسقة الفارة وتضرم بضم التاء واسكان الضاد
اي تحرق سريعا قال اهل اللغة ضرمت النار بكسر الراء وتضرمت
واضطرمت اي التهبت واضرمتها انا وضرمتها قول
مسلم رحمه الله ولم يذكر تعريض العود على الانا هكذا هو في اكثر
الاصول وفي بعضها تعرض فاما هذه فظاهرة واما تعريض
ففيه تسمح في العبارة والوجه ان يقول ولم يذكر عرض العود
لانه المصدر المجاري على تعرض والله اعلم قوله صلى الله عليه
وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان
الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم
واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا
اسم الله ولو ان تعرضوا عليها شيأ هذا الحديث فيه جمل من انواع
الخير والآداب التي هي سبب للسلامة من ايذاء الشيطان
وجعل الله عز وجل هذه الاسباب اسبابا للسلامة من ايذائه
فلا يقدر على كشف اناء ولا حل سقاء ولا فتح باب ولا ايذاء صبي
وغير اذا وجدت هذه الاسباب وهذا كما جاء في الحديث الصحيح
ان العبد اذا سمى عند دخول بيته قال الشيطان لا مبيت
اي لا سلطان لنا على المبيت عنده هو لا وكذلك اذا قال الرجل
عند جماع اهله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
كان سببا لسلامة المولود من ضرر الشيطان وكذا ما اشبه هذا
مما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة وفي هذا الحديث الحث
على ذكر اسم الله تعالى في هذه المواضع ونلحق بها ما في معناه
قال اصحابنا يستحب ان يذكر اسم الله تعالى على كل امر ذي
بال وكذلك يحمد الله تعالى في اول كل امر ذي بال للحديث
الحسن المشهور فيه وقوله جنح الليل هو بضم الجيم وكسرها

لغتان

لغتان مشهورتان وهو ظلامه ويقال اجنح الليل اذا اقبل
ظلامه واصل الجنوح الميل وقوله صلى الله عليه وسلم فكفوا
صبيانكم اي امنعوهم من الخروج ذلك الوقت وقوله
صلى الله عليه وسلم فان الشياطين تنتشر اي جنس الشياطين
ومعناه انه يخاف على الصبيان ذلك الوقت من ايذاء الشياطين
لكثرتهم حينئذ والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا
فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى يذهب فحمة العشا
قال اهل اللغة الفواشي كل شيء منتشر من المال كالابل والغنم
وسائر البهائم وغيرها وهي جمع فاشية لانها تفشوا اي تنتشر
في الارض وفحمة العشا ظلمتها وسوادها وفسرها بعضهم هنا
باقبال ليله واول ظلامه وكذا ذكره صاحب نهاية الغريب قال
ويقال للظلمة التي هي صلاة المغرب والعشا الفحمة وللتي بين
العشا والفجر القشعمة قوله صلى الله عليه وسلم فان في السنة
ليلة ينزل فيها وباء وفي الرواية الاخرى يوما بدل ليلة
قال الليث فالاعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الاول
الوباء بمد ويقصر لغتان حكاهما الجوهري وغيره والقصر اشهر
قال الجوهري جمع المقصور اوبا وجمع الممدود اوبية قالوا
والوبا مرض عام يفضي الى الموت غالبا وقوله يتقون ذلك
يتوقعونه ويخافونه وكانون غير مصروف لانه علم اعجمي
وهو المشهور المعروف واما قوله في رواية يوما وفي رواية
ليلة فلا منافاة بينهما اذ ليس في احدهما نفي الاخر فهما اثبتا
وقوله صلى الله عليه وسلم لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون
هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة
في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر
بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها

Copyright © King Saud University